فنّ الرسائل فى الأدب العربى

(من العصر الجاهلي إلى العصر الاندلسي)

☆ د. راحيله قريشى

إن الكتابة صناعة شريفة وقديمة وأثر من آثار الحضارة والعمران وقال إبن خلدون(١) فى هذا :

"إن الكتابة صناعة شريفة وانها من خواص الانسان الّتى يميز بها عن سائر الحيوان وأيضاً فهي تطلع على ما فى الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلاد البعيدة ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأوّلين وما كتبوه عن علومهم وأخبارهم".

وللكتابة نوعان، هما الكتابة العلمية والكتابة الأدبية وبالكتابة العلمية يشرح ويوضح الحقائق العلمية وانها أسلوب واضح ومفهم، وأما الكتابة الأدبية فهى لغة الانشاء الّتى تحرّك المشاعر بحسنها وفيها خيال رائع وتصوير دقيق ولها فرع آخر، هو الكتابة الانشائية الّتى يُعبَر بها المشاعر ويعد فن الرسائل من هذا النوع للكتابة. فقال أحمد الهاشمي(٢) إنه يراد بالكتابة إنشاء الكتب والرسائل، والرسالة في الحقيقة مخاطبة الغائب بلسان القلم "وقد تكون الرسائل كثيرة المقاصد، لأنها تشتمل على الخطاب، والمقالات، والمناظرات الأدبية.

وتاريخ الرسائل قديم جدّا حتّى نجد آثارها فى العصور قبل الاسلام إن كان العرب جاهليين ولكن الروايات تبدولنا أن الكتابة شاعت بينهم في العصور المتقدمة باتّصالهم بالأمم المتجاورة(٣). إن أنكر بعض من المستشرقين اشتغال العرب الجاهليين بهذا الفن، فيقول نكلسون(٤).

"Scince the art of writing was neither understood, nor practised in general, it was impossible that prose, as a literary form should exist among them".

ولكن عندنا دلائل و روايات مختلفة، تبدوبها أن العرب كانوا يكتبون أمورهم التجارية والسياسيّة والاجتماعية، من هذه الدلائل آى القرآن الكريم الكثيرة(٥)، الّتى تدل إلى صناعة الكتابة للعرب، كما توجد فيكتب الأدب روايات كثيرة الّتي تخبرنا عن اشتغالهم

☆ الاستاذة المساعدة بقسم اللغة العربية وآدابها الجامعة الاسلامية بهاولبور.

بهذه الصناعة، فأشار "أبو الفرج الأصبهاني(٦) في كتابه إلى كتّاب الحيرة الّذي أعدّ لتعليم الصبيان القرأة والكتابة، وفي المقدمة(٧) بيان أنّه كان لحمير كتابة تُسمّى" مسند "وكانوا يمنعون من تعلّمها إلاّ بأذنهم وأن من حمير تعلّمت مصر الكتابة العربية" وقد ذكر أبو الفرج الأصبهاني"(٨) "زيد بن حماد" وابنه "عدى بن زيد" أنّهما حذقا في الكتابة والعربية، وذكر "ابن قتيبة"(٩) اشتغال بعض اعراب البادية بهذا الفن و "الدكتور جواد علي"(١٠) ذكر في كتابه المفردات الّتي كانت تستعمل للقراءة والكتابة في لغة الجاهليين، مثل "قلم، وقرطاس، ومداد، ولوح، وصحف ومجلّة وكتاب، حتى استعملوا السكين والآلات الحادّة للكتابة على الخشب أو الحجر".

وكان النثر الجاهلي يشتمل على الخطب، وضرب الأمثال والرسائل ولكن ضاع كثير من النثر الجاهلي لفقدان التدوين وغلبة الأمية عليهم، حيث نقل الرواة كثيرًا من أقوالهم وأدابهم وأشعارهم ولكن هو من محفوظ الرّجال وقد تكون في هذه الرّوايات مبالغة أو نقص. وقد رُوى(١١) "أنه جاء الاسلام وليس أحد يكتب بالعربية غير سبعة عشر انسانًا وكانت قريش سادة العرب وأكثرهم حضارة ولكن مَا علا شأنهم في الكتابة إلاّ بعد أن جاء الاسلام"، وقد نقلت في "الجمهرة" و"العقد"(١٢) رسائل العرب الّتى كتبت قبل الاسلام وكان العرب يكتبون في أولها "باسمك اللهم" وكانوا يطلقون لفظة الكتاب على الرسالة، وكانوا يستعملون "الرق"☆ في المراسلات، وكانت الكتابة خطية أوّلاً، ثم أصبحت تبذل في الكتابة الفنية بآداب الاسلام. وكانت تشتمل كتاباتهم على الخطب والوصايا والرسائل إلى الملوك ورؤساء القبائل والأجناد. ومن أبرز الخصائص لنثرهم هى جزالة الكلمات وكثرة الغريب وضرب الأمثال وتجردت كتاباتهم عن كلّ صنعة وكانت قاصرة الأغراض. وفي "الجمهرة"(١٣) رويت رسائل كثيرة الّتي تنسب إلى العرب الجاهليين، مثل كتاب "عدي بن زيد" إلى أخيه "أبى"، وكتاب "المنذر" إلى "أنو شروان"، وكتاب "نعمان بن المنذر" إلى "كسرى" وكتاب "عبدالمطلب" إلى أخواله وكتابة التحالف بينه وبين "بني خزاعة"، تبدوبها أنّ المكتوبات في العهد الجاهلي دارت بين أمرأ العرب وملوك الفرس، كما دارت بينهم وبين عمّالهم في الأقاليم المختلفة، مثلاً صحيفة "المتلمس" الّتي بعث بها "عمرو بن الهند" إلى عامله بالبحرين.

☆ الرق: والمراد به شيء شبه الكاغذ أو جلد رقيق، وقال الله تعالى(والطور وكتاب مسطور في رق منشور) الطور: ٢وما بعدها.

كما دارت هذه المكتوبات حول الأحلاف الّتي كانت تعقدبين رؤساء القبائل لأغراض حربية مثلاً صحيفة التحالف بين "عبدالمطلب" وبين "بني خزاعة"(١٤) وغير ذلك.

وتتركب هذّه المكتوبات بجملٍ قصيرة وعباراتها مملوة بالحكم والأمثال وأسلوبها ساذجة، وقال "الجاحظ"(١٥) فى هذا الصدد.

"لم أجد في خطب السلف الطيّب والأعراب الاقحاح ألفاظًا مسخوطة ولا معاني مدخولة ولا طبعا رديئًا ولا قولاً مستكرهًا".

وكانت الخُطب والرسائل تصدر عنهم على الفطرة أى أن أسلوبها الساذج والبسيط يُعبّر عن فطرتهم الساذجة، فلا تكلّف ولا تصنّع فيها، ولكنّهم كانوا يجمعون فيها بين الشعر والنّثر أحيانًا، وفى كتاب "الجمهرة"(١٦) رسالة "المنذر" إلى "أنو شروان" فى صفة جارية من سبايا الرّوم أصابها في قتال مع الغساسنة، فكتب فيها:

"إنّي وجهت إلى الملك جارية معتدلة الخلق، نقية اللّون والثغر، بيضاء، قمراء، وطفاء، كحلاء، دعجاء، حوراء، عيناء، قنواء، شماء، برجاء، أسيلة الخدّ، شهيّة المقبل جثلة الشعر، عريضة الصّدر.....".

تبدأ بعدها، الفترة الثانية وهى عهد النبي صلّى اللّه عليه وسلم وخلفاء الرّاشدين، وكانوا المثل الأعلى لجميع النّاس، فأحبّ الناس دينهم وسلكوا نهجهم واهتدوا بهدايتهم حتّى غلبت الروح الدينية على نفوسهم وأصبحوا مشتغلين فى نشر دين اللّه في الأرض وتبدّلت أحوالهم بالحق المبين ونشأ الأدب العربي بتأثير أسلوب القرآن الكريم والحديث النبوى ونهض نهضة جديدة وقال" جرجى زيدان"(١٧). فى كتابه.

"ومهما يكن من الأمر فأنّ الانشاء في الاسلام تبدّل وارتقى كما ارتقت الخطابة ودخل في طور جديد من الفصاحة والبلاغة وأخذ الكُتّاب يقلّدون القرآن الكريم في الايجاز والبلاغة ويتوخوّن الاختصار على قدر الامكان عملاً بالحديث القائل(أوتيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصاراً)".

وقد نُقلت رسائل النبى ومواثيقه وعهوده في كُتب مختلفة منها سيرة ابن هشام، والمغازي للواقدي، والطبقات لابن سعد وكتب الحديث والسيرة الأخرى، كما رويت في كتب الأدب مثل "البيان والتبيين" "والحيوان" و "العقد الفريد" وغيرها وقال" عباس محمود العقاد"(١٨) "نتفرق موضوعات هذه الرسائل لكنها كلها موسومة بسمة واحدة، لا اختلاف

فيها وهى سمة البلاغ المبين".

قد بحث أنيس المقدسي(١٩) بحثًا طويلاً حول مكتوبات النبيّ بحوالة "الطبقات الكبرى" لابن سعدَ الذي عقد فصلين في كتابه حول هذا الموضوع ويرى انّها تنقسم على أدوارٍ ثلاثةٍ رئيسيّةٍ هي:

أوّلا: من الهجرة إلى وقعة الخندق(سنة ٥ه).

ثانيًا: ما بين السنة الخامسة وفتح مكّة(سنة ٨ه) فغزوة تبوك.

ثالثاً: في غزوة تبوك وما بعدها.

وكانت تبدأ بالبسملة☆، مشفوعة باسم المرسل والمرسل إليه، ثمّ السّلام، ثم التمهيد وإذا وجّه المكتوبات إلى غير المسلمين استبدل بها(السلام على من اتبع الهدى)(٢٠).

وكان النّبيّ صلى اللّه عليه وسلم يخاطب قومه بالطريقة الّتي يفهمونها والّتي تقع في نفوس العرب أو غير العرب موقعًا حسنًا ومن رسائله ماكتب بنفسه ومنها ماكتبها له كتّابه☆☆ وأسلوبه في المكاتبات كان ساذجًا وخاليًا من التكلف والسجّع، لأنّه كان يكره السجع وعاب المتشادقين والثرثارين وقال "الرافعي"(٢١) يصف أسلوبه في الرسائل أنّ "أسلوبه في المكتوبات كان منفردا، متناسب الأجزاء، في تاليف الكلمات وواضح الصّلة بين اللّفظ والمعني".

وكان رسول اللّه في فصاحة قوله وبلاغة لسانه بالمحلّ الأفضل وخصّه اللّه تعالى ببدائع الحكم وعلم ألسنة العرب، يخاطب كلّ قوم بلسانه وبلحنه وكان "علي رضي اللّه عنه بن أبي طالب" يسأله عن كلامه(وهو قد سمعه مخاطبًا لو فد بني نهد) فأجابه النبي(أدّبني ربي فأحسن تأديبي)(٢٢) كما كان للحديث النّبوي أثر وفضل على اللّغة فوسّع المادّة اللّغوية بأدخال كلمات فقهيّة ودينيّة، لم تكن معروفة في هذه المعاني من قبل وهذا لأنه كان

☆ روى أنها لم تزل الكتب تستفتح باسمك اللهم حتى أنزلت سورة هود فيها (بسم اللّه مجرها ومرسها) فكتب بسم الله، ثم نزلت بسورة بني اسرائيل(قل ادعوا اللّه أو ادعوا الرحمن) فكتب بسم اللّه الرّحمن، ثم نزلت بسورة النّمل انّه من سليمان وانّه بسم اللّه الرحمن الرّحيم) فاستفتح بها رسول اللّه وصارت سنّة (العقد الفريد:٤/٢١٣).

☆☆ وقيل كتب للنّبيّ عشرة ولم يزل يكتب له حتى مات عليه السلام، ومن أهل هذه الصناعة عليّ بن أبي طالب وعمرّ بن الخطاب وعثمانّ بن عفان ومعاويةّ ابن أبي سفيان وشرجيلّ بن حسنة، والعلاءّ ابن الحضرمي وخالدّ بن العاص وإبانّ بن سعيد بن العاص وزيدّ بن ثابت(العقد:٤/٢١٥و٢٢٢).

مفسّرا وداعيًا ومبلّغًا في وقت واحدٍ وكلّ مَا اراد بكلامه هو الابلاغ والافهام، فنرى أنه "من خصائص كُتُب النّبي الاقتصار والايجاز على القدر الضروري واستعمال الكلمات المفهومة والاساليب البليغة وقلّة التفنّن في بدءِ الكتاب حتّى أنّ غرائب كتبه لا يخل عن البلاغة"(٢٣). حثّ النّبي على تعلّمُ الكتابة لأنها أصبحت من حاجات الدّولة الاسلاميّة، فصدر عن النّبى والخلفاء والرّاشدين كتبًا فيها فصاحتهم الطبيعية ولغتها هى اللّغة الّتي كان يستعملها النّبي والخلفاء وأصحابهم إذا تحدّثوا بعضهم إلى بعضٍ.

ورسائل الخلفاء الراشدين، كان يشبه أسلوبها بمكتوبات النّبي وكانت تميل إلى الإيجاز وفيها الاقتباس من القرآن الكريم والاحاديث والنبويّة. وهذا لأنّه قد بلغ إليهم أحسن البيان في صورة القرآن الكريم الّذي كان منبع الهداية والرشد وقد وقع أسلوبه وبيانه في قلوب وأذهان العرب موقعًا حسنًا، فكانوا يهتدون بهدايته ويزيّنون كلامهم بآية كريمة وكان عندهم شيء آخر وهو أسلوب الأحاديث النبويّة وأسلوب رَسائله المؤجزة ولكنها أبلغ وأنفع من ناحية التأثير، فاستمدوا به في كلامهم ورسائلهم حتى فازوا على أعلى رُتب البلاغة والروايات تشير إلى عنايتهم الشديدة في اختيار الكلمات، وروى "الجاحظ" أنّه "عرض عمرٌ لرجل معه ثوب، فسأله، أتبيع الثوب، فأجابه لا، عافاك الله، فقال له لقد علمتم، لو كنتم تعلمون، قل لا، وعافاك الله(٢٤)".

وكان الخلفاء الراشدون خطباء مفوهين أيضاً وخاصةً خطب عمرٌ بن الخطّاب كانت تملك القلوب رُعبًا ودهشةً. وهكذا كان أسلوبهم في الرسائل وقرّر "أبو هلال العسكري" في كتابه "الصناعتين" الخطابة والرسالة متساوية ومتشاكلة فقال "إعلم أنّ الرسائل والخطب متشاكلان في أنهما كلام لا يلحقه وزن ولا تقفية ويتشاكلان أيضاً من جهة الألفاظ والفواصل وأنّهما مختّصتان بأمر الدين والسلطان)". فكتب أبو بكر رضي الله عنه، وعمر رضي الله عنه إلى الولاة فى البلاد المفتوحة مكتوبات ولهما مواثيق وعهود إلى الأمراء الّذين أبقاهم على أماراتهم كما للخلفاء الراشدين رسائل إلى من كان يرسله لتعليم النّاس إلى آفاق الجزيرة ورويت فى"الجمهرة"(٢٥) مكتوبات كثيرة لأبى بكر الصديقٌ، يدعو الناس فيها إلى الاعتصام بدين الحقّ، لمّا ارتدّ كثير من العرب، وله رسائل إلى أمراء الأجناد في البلاد المفتوحة ينصح فيها بالخير وفيه رسائل" عمرٌ بن الخطاب" الّذي كتب إلى عامله باليمن وأمره بالتقوى والاعتصام بالحق وأن يعلّم الناس القرآن الكريم والأوامر الدينية ونواهيه، وكتب إلى أهل

الأمصار المفتوحة مكتوبات أيضاً، وهكذا أصبحت الكتابة جزءًا أساسيًا لأعمال الدَولة حتّى رُوى(٢٦) "أنّ" عثمانٌ بن عفّان "هو أوّل من وضع أساس الدّيوان☆ الّذي عُرف بديوان الرسائل ورفع قواعده معاوية".

وكانت هذه الرسائل ديوانية على العموم والمقصود بها هو مكاتبة بالخلفاء والأمراء والقواد والولاة في طلب حربٍ أو صلحٍ، أو كانت تتعلّق عن شئون الدولة الأخرى. وكان أسلوبها مؤجزًا، واضحًا، مرسلاً، بغير حشو وفضول وعباراتها مُزينة بالحكم والأمثال والآي من القرآن وكانت تتمثل بالخطب، وقال محمد كرد علي"(٢٧).

"احتفظت الكتابة والخطابة في عصر "الصحابة ومن بعدهم بالطّريقة الّتي ما حذقوا غيرها وهي تدور حول توفية المعنى واللّفظ حقّها، مع البعد عن الاطناب والمبالغة والقصد إلى الايجاز والسهولة، واملآتهم كأحاديثهم ربيبة الغريزة وابنة السليقة، خالية من كلّ ما هو متكلّف مصنّع....."

وجرى فن المراسلات في العصر الأموي على سُنن السلف في الأوائل ورويت في كتب التاريخ والأدب رسائل هذا العهد كثيرة وأكثرها السياسية. وعلّل "شوقي ضيف" كثرة الرسائل بقوله كثرت البيئات المعارضة للدّولة الأموية، منها الخوارج والشيعة والزبيريّون وابن الاشعث وغيرها، وكان لهذه البيئات أثرًا على الكتابة لأنّ الخلفاء والقوّاد كانوا يكتبون الرسائل لردّ الثورات إلى الولاة كما كانوا يكتبون المواثيق إلى من يولّونهم على الولايات حتى كانت الرسائل تتساقط كالغيث"(٢٨). وكانت الكتابة وظيفة من وظائف الحكم أوائل العصر الأموي وكان الخليفة يملى الرسائل بنفسه على الكاتب ولكن بعد أن إتّسعت أمور الدولة وبَعُدت المسافات، صارت حاجّة الدولة إلى الكتابة قويّة فاحتاج الخلفاء إلى الكتّاب والكتابة وكان للكاتب ضروريًا أن يكون له معرفة العلوم والمعارف واللّغات، كما كان لازمًا له أن يكون ذكيًا، شريف النّسب والحسب، فظهر في هذا العصر كثير من الكتّاب الّذين رأسوا ديوان الرسائل الّذى نظمه معاوية وكان الطابع الاسلامي ظاهرًا على المكتوبات أوائل العصر الأموي إلى عصر الوليد والكتّاب كانوا يستهلّون المكاتبات بذكر اسم الله وتحميده، والصّلاة على

☆ الديوان: كلمة فارسية، معناها سجل أو دفتر ويطلق اسم الديوان من باب المجاز على المكان الّذي يحفظ منه الديوان(المقدمة ص:٢١١) وعمرّ بن الخطاب هو الأوّل الذي أنشاء الديوان بعد أن رأى توزيع الأموال من كنوز الفرس أمرًا صعبًا(تاريخ الاسلام لدكتور حسن ابراهيم حسن).

النّبي ويزيّنون كلامهم بالآى القرآنية، قد رُويت فى "الجمهرة" و "البيان والتبيين"(٢٩) رسائل كثيرة لحجّاج بن يوسف الثقفي، و "زياد بن أبيه" و "المعاوية" وغيرهم من القواد والولاة الامويين وكان لُخطبهما أثرًا على رسائلهما وضرب المثل بزياد فى الشدّة والعنف كما ضُرب المثل به فى الفصاحة واللّسن وكان لسان "حجاج" أشدّ من لسان "زياد" وتمتاز خطبه بالشدة في الألفاظ والمعاني وكثرة الاقتباس من القرآن الكريم والشعر القديم وكان يقطع جمله تقطيعًا في كلامه. فكتب "حجاج بن يوسف الثقفي" إلى قوم من الأعراب من "عمرو بن تميم" و "حنظلة" (وكانوا يفسدون الطريق).

"قد استخلصتم الفتنة، فلا عن حق تقاتلون ولا عن منكر تنهون وأيم الله لأهم أن يكون أوّل ما برد عليكم من قبلي خيل تنسف الطارف والتالد وتدع النّساء أيامى والأبناء يتامى والديار خرابا، والسواد بياضا.....(٣٠)".

وهكذا كان أسلوب "زياد" وغيره من القواد والزعماء في رسائلهم، منهم "عمرّو بن العاص" "مهلّبّ بن أبي صفرة" و "حسنّ بن علي"، و "حسينّ بن علي" و "المعاويةّ" وسواهم ورويت رسائلهم في "الجمهرة" وفيها تصوير دقيق لأساليبهم تبدو بها قدرتهم على مناهج الكلام وأساليب البيان.

وإلى هذا العصر كانت الكتابة ديوانية ولكنّه لمّا اتسعت الفتوحات في أخريات هذا العصر(من خلافة عبدالملك) واصبح الموالى غالبين على امور الدولة واصحابه ديوان الانشاء، وأخذوا يكتبون للخلفاء والقواد والولاة، وكان عندهم ثقافة متنوّعة جديدة وأخبار واسعة عن شئون الدّولة فبرعوا في فن الكتابة وقيل(٣١) أنه "لم تكن للعرب سابقة في شيء من إدارة الدواوين وأمور الجيش، فاستعانوا بالأمم المغلوبة. واستمرّ الخلفاء والقواد يستعينون بالكتّاب والعمّال من الموالى فإنهم يحسنون اللغة العربية اكثر من العرب الذين تعلموا اللغات الأجنبيّة فبرعوا في فن الكتابة ومزجت بهم البلاغة العربية بالبلاغة العجميّة وصار الاطناب والاسهاب يسودان على المراسلات دون الايجاز والاختصار وطالت التحميدات في صدورها وكثرت الجمل والكلمات المترادفة في العبارات حتّى أصبحت الرسائل الديوانية(أو الرسمية)مظهرًا للجمال الأدبي ورُوى(٣٢) "أنّه تبع هذا الاسلوب الخلفاء والكتّاب" إلاّ "عمرّ بن عبدالعزيز" ويزيد بن الوليد" إنهما جريا على سُنن السلف ثمّ

جرى الأمر من بعدهما على ما سنّه الوليد بن عبدالملك"☆ ثم جلّت وفخمت القراطيس وأوّل من نبغ في صناعة الكتابة الرسمية هو "سالم" مولى "هشام بن عبدالملك" وكتابه. حتّى استقرت طريقة "عبدالحميد الكاتب"(٣٣) الذى أقرّ طريقة التبسّط والأزدواج وطبع فن الرسائل بها(وكانَ التبسّط والازدواج يكثر في الكلام ذلك العهد وخاصّا في كلام الوعاظ والحكماء مثل رسالة "الحسن البصرى" إلى "عمر بن عبدالعزيز" في صفة الامام العادل (الجمهرة ج:٢، ص:٢٢٤ الرقم ٢٤٣). وكان "عبدالحميد الكاتب"(وابن عبد ربّه يسميه بعبد الحميد الاكبر العقد ٢٠٦/٢) تلميذ "سالم" وعاصر مع "عبدالله بن المقفّع" وكان فارسي الأصل ويعدّ صاحب طريقة جديدة وهو أوّل من أطال الرسائل والتحميدات في فصول المكتوبات فاستعملها النّاس بعده(٣٤). وقام بارساء قواعد اللّغة وهذب أسلوب الكتابة على جزالة الكلمات حتى قيل(٣٥) فى فضله أنه "عبدالحميد هُو الّذي بدئت به الكتابة" وله رسائل كثيرة ويبلغ مجموعها إلى ألف ورقة وكان رائد الترسل خلال القرن الثاني الهجري(٣٦) اشتهر في مجال الأدب☆☆ برسالته إلى الكتّاب وهى مجموعة وصايا بليغة يوصي بها الكتّاب وأصبحت هذه الرسالة نموذجًا للآداب الكتابية. وهكذا أصبحت آثار الثقافة الأجنبية تظهر وتغلب على الانشاء والكتابة(اقتبس عبدالحميد طريقته في الرسائل من الأمم الأجنبيّة وخاصّا من الفرس) ولكنّها لم تبلغ إلى أشدها وظلّ الطابع الاسلامي غالبًا طوال عصر بني أمية وسببه كما قيل "كان بنو أميّة شديدي التعصّب للعرب والعربية، فكان كلّ شيء في دولتهم عربي الصّبغة(٣٧). وما دام فن الانشاء والكتابة ينشأ وينمو ونأل النثر الفنّى حظّه الصحيح أيّام بني العباس، فلمّا قامت الدولة العباسية، إزداد نفوذ الموالى في أمور الدولة واستخدمهم الخلفاء في كل أمرٍ حتى "من سقاية الماء إلى قيادة الجيوش"(٣٨). فتأثرت آداب العربية بالثقافات الفارسيّة والهندية واتّسع نقل الآداب الفارسية خاصّا ثمّ وكان لحركة الترجمة أثرًا على العلوم والآداب فكانت الحركة الترجمة عاملاً آخر الّذي اشترك فيه الاجانب إلى حدّ بعيد وتطوّر الشعر والنثر وكثرت فنونهما وارتفع شأن الديوان وكثرت

☆ روى أنه كان يكتب رسول الله إلى أصحابه وأمراء أجناده "من محمد الى فلان" وكذلك يكتبون من بعده من الصحابة والتابعين حتى ولى وليد بن عبدالملك في عصر بني أمية فعظم الكتاب وأمر أن لا يكاتبه الناس بمثل ما يكاتب بعضهم إلى بعض فجرت به سنّة الوليد إلّا ما كان منْ عمرّ بن عبدالعزيز ويزيد الكامل، انهما عملا سنّة الرسول، ثم رجع الأمر إلى رأى الوليد.

☆☆ أنظر رسالته في الجمهرة ٤٥٥/٢، الرقم ٥٠٦.

الدواوين وانشاء الدواوين(الّذي كان يصدر عن الخلفاء والوزراء) في عبارة رائعة وكان لأصحاب الدواوين ضروريًا الاتقان في اللّغة حتى أصبح الناس يتسألون عن محاسن وعيوب الكلام وعن صفات الكلام البليغ. وكانت به جماعة الكتّاب الّتى أنشأت النّثر الفنى(الرسمي) في عصر بني العباس وقال شوقي ضيف"(٣٩). "قد تحوّلت الدواوين إلى ما يشبه المدارس البيانية ونشأت ونمت الرسائل الأدبية، منها الاخوانيات والمناظرات والمفاكهات☆ وغيرها وكانت هذه الرسائل متماثلة بالرسائل الديوانية في الأسلوب ومن حيث الصنّاعة اللّفظية والمعنوية. وكان السجع والبديع يسودان عليها كما كان للمادّة الأجنبيّة حظًا وافرًا في رقى الكتابة الأدبية والديوانية وأخذ تأثير العرب يضعف شيئًا فشيئًا فيها وغلبت عليها المحسنات والسهولة، وكان من رؤساء الكتاب في العصر العباسي" أبو محمد عبدالله ابن المقفّع(٤٠) "الّذي تقطّعت نشأته الأولى في فارس عند أبيه حيث حصل الثقافة الفارسية، ثم اختار ولاء آل الأهتم الّذين بيت الفصاحة والبيان في الجاهلية والاسلام وقام لخدمة في دواوين العراق آخر زمن بني أمية وجمع بين ثقافتي العرب والعجم وكان آية في بلاغة الكلام وشرف المعاني وسهولة الكلمات، ومن أشهر الكتّاب في هذا العصر "الجاحظ" وعمرو بن مسعدة و "ابن العميد" و الصاحب بن عباد" وغيرهم من آئمة الكتابة والانشاء. وكانت شخصية الجاحظ بارزة من بينهم وروى(٤١) أنّه "كان يتقلّد على ديوان الرسائل في خلافة" "ابراهيم بن العباس الصولي" ثم عيّن رئيس به" و "يعدّ" الجاحظ رائد الترسل خلال القرن الثالث في الانشاء ويبلغ فهرس مؤلفاته إلى ما يقارب المائة وستين(أو خمسين) وهى في موضوعات شتّى وله رسائل كثيرة، منها رسالته "التربيع والتدوير" الّتي وضعها في هجاء "أحمد بن الوهاب" وقيل(٤٢) عن أسلوبه في هذه الرسالة "إن دلّت هذه الرسالة على شيء فانّما تدل على قدرة الجاحظ في التفنّن بأسلوبه الأدبى". ومن رسائله الأخرى(٤٣) "مدح الكتاب، وذمّ الكتاب، وفي مدح النّبيذ، وفي ذم النّبيذ، وكتاب الملوك والأمم والسالفة والباقية، وفي مدح الوراق، وفي ذم الوراق، وإيقان، والردّ على النّصارى وكثير غيرها.

وكتب "عمرو بن مسعدة" لكثير من الوزراء العباسيين، وكان أبلغ الكتّاب،

☆ المفاكهات: يدخل فيها المكاتبات الهزلية والمباسطات الأدبية.

الاخوانيات: هى المكاتبات الشخصية بين اثنين أو أكثر من أخوان الأدب.

المناظرات: هى ما كان يجرى بين الأدباء من محاورات ومناظرات.

قيل(٤٤) أنّه "كان يضرب به المثل في الايجاز كما يُضرب بجعفر بن يحيى وكأنّه تعلّم منه هذه الصنّاعة، ولم يأت بعده من يقاربه فيها إلّا ابن عمّه "ابراهيم بن العباس الصولى". وابن العميد، كاتب المشرق الذى نبغ في مجال الكتابة والأدب حتّى قيل(٤٥) في فضله "عبدالحميد هو الّذي بدئت به الكتابة وختمت بابن العميد" وكان يدعى الجاحظ الأخير ويضرب به المثل في البلاغة ونُقلت رسائله في المجلّد الثالث من اليتيمة للثعالبى".

وتخرّج على يده الوزير، الكاتب المشهور، الصاحب بن عباد(٤٦). وكان هو يلتزم السجع أكثر من "ابن العميد" واشتهر في هذا العصر "بديع الزمان الهمذانى"(٤٧) في الانشاء وله ديوان شعر وديوان مقامات و ديوان رسائل وكلّها مطبوعة وقيل في وصف رسائله انّها "حسان المعنى، سحبان البيان، تشعبت فنونها وراقت للناظر والوارد عيونها وحسن طرزها ونشر برّها ولطف أسلوبها وتوفر من الحسن نصيبها، فهى من السهل الممتنع على سواه..... (٤٨)". ونبغ في هذا العصر الخوارزمي والصّابي والحريري ولهم رسائل ومقامات مطبوعة وكلّهم كانوا يتقنون في فنى الكتابة والانشاء فكان عهد العباسيين حافلاً بالعلوم والآداب المتنوّعة والفنون الكثيرة حتّى نزل التتار(آواخر العصر العباسي) الّذين استولوا على بغداد بعد أن أعملوا السّيف في كلّ بلد من البلاد العربية وقتلوا الخليفة المستعصم باللّه وما بقيت بها إلّا دُويلات صغيرة وأسس المغول، ثم الفرس دُوَلاً اسلامية وكانت مصر والشام في حكم المماليك حتى السنة ٩٢٣ه ثم صارت مصر والشام إلى أيدي العثمانين، بعد أن ضعفت الدولة العربية أُخذ الفساد يغلب على العلوم والفنون العربية ولغتها، فيقول الرواة(٤٩).

"الرسائل الّتي وصلتنا من منتصف العصر العباسي إلى اوائل العصر العثماني، وجدت أسلوبها برغم التأنق البديعي فيه محافظًا على رونقه ومتانته، ثم أخذ الفساد يغلب ويتسرّب عليه مع الزّمن حتى أصبح في القرن الثامن عشر للميلاد وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر غثّا ركيك المادّة والصنّعة".

وسببُ هذا الضعف هو أنّ العثمانين جعلوا التركية لغة رسمية في جميع الولايات العثمانية حتى لم يستثنوا الولايات الّتي توجد فيها العناصر العربية ودفعوا العرب إلى تعلّم التركية، فهبطت اللّغة وفسدت ملكة البلاغة فيها(٥٠).

وعندنا فترة أخرى الّتي ازدهر فيها الأدب العربي والّتي أحقّ بالكلام عنها دون غيرها، وهى فترة حكمت فيها العرب الاندلس(أى في الغرب) وازدهر ونما الأدب العربي بها

بصورة كاملة في العصر الأموي، فنرى أنّ الدولة الأمويّة بالاندلس، كانت عربية ولعلّ سببه هُو أنّ عبدالرحمن الداخل"(مؤسس الدولة الأموية بها) كان أمويّا وعربيًّا وكان الأمويون شديدي التعصب للعرب والعربية، فكان كلّ شيء عندهم عربي الصبّغة، أو سببه هو "وحدة الدين واللّغة" فظلّت دولتهم عربية خالصة في كل مظهر الحيوة، وكان الأندلسيّون يمثّلون العرب في جميع الفنون وفي كل مجال الحيوة وترسموا خُططهم في العلوم والآداب أيضاً، فنرى أنّه لما شاع الترسل في الكتابة والانشاء في المشرق، شاع في الاندلس أيضًا، ففى رسائل "ابن زيدون" و "ابن شُهيد" صورة واضحة للنثر المرسل تشبه بنثر ابن المقفّع والجاحظ ولمّا شاعت الصنّاعة في فن الكتابة في زمن ابن العميد والبديع وغيرُهم من الكتّاب والأدباء في الشرق، فحاكهم الأندلسيون وامتلاؤا كتاباتهم بأنواع البديع والسجع وكانت تشتمل كتاباتهم على الرسائل والقصص والكتب العلمية والأدبية وجاء وا بكلّ فن غريب فيها. وكان للكاتب عندهم مقام عظيم والأندلسيون يؤقرونه ويعظّمونه. فقال صاحب "نفح الطيب"(٥١) أنّ "لفظة الكاتب بها تطلق على طبقتين من الناس، كتّاب الرسائل وكتّاب الزمام، وكان للكاتب عندهم حظّ وافر في القلوب والعيون وأشرف أسمائه الكاتب".

كثرت الرسائل الأدبيّة بها وكانت ممتلة بالحكم والأمثال والأشعار وفيها من الخيالات والأوصاف والتشبيهات والاستعارات النادرة. وكان أسلوبها ساذجًا مرسلاً أوائل العصر الأندلسي ولما قويت حركة السجّع والمتزئيين في الشرق تبع كتّاب وأدباء الأندلسيين أسلوب كتّاب وأدباء المشرقيين وأصبحت الرسائل مسّجعة ومتكلّفة وكثرت الرسائل والمكتوبات في البيئة الأندلسية وقد علّل صاحب "المفّصل" لكثرة الرسائل فقال(٥٢).

"العرب لمّا استولوا على الأندلس، لم يكن من همهم الوزراء إلّا نشر دعوتهم، وتوطيد ملكهم، واشتغلوا بالحروب وبالفتوح وكانت لغتهم من أشدّ وسائل بث الحماسة، فامعنوا بالمكاتبات والخطب السياسية".

وهذا كما قال "شوقي ضيف"(٥٣) أنّ جعلهم جهادهم الدائب ضدّ النصارى يكثرون في الرسائل من تصوير مواقعهم معهم ويتحوّل تلك الرسائل أحيانًا إلى ما يشبه منشورات حربية الّتي تستثير حميّة أهل الأندلس".

ولمّا قويت دولة بني أمية وظهرت آثار الثقافة والعلمية والأدبية بعناية الخلفاء وكثرة

وفـود العلماء والأدباء اليها ونزع أهل الاندلس في العلوم والمعارف بالمشارقة نشأ النثر الفنى وكتبت رسـائل كثيـرة حول الـمباحث العلمية والأدبية والاجتماعية حتى كتبوا على ألسنة البلـدان والـحيـوان فـكتـب "ابن زيدون"(ذو الوزارتين أبو الوليد أحمد بن زيدون وزير آل جهور بقرطبة ثم آل عباد بأشبيليّة توفي سنة ٤٦٣ﻫ) رسالتين "الجديّة" و "الهزلية" أحدهما في الاستعطاف وثانيهما في الهجاء. وكان "ابن زيدون" شاعرًا رقيقًا وكاتبًا بليغًا(٥٤) اشتهر بهمـا لأنّهمـا مـن الـرسائل النادرة في الأدب العربى وفيهما كثير من الحكم والامثال والاشعار والـحـوادث وأسـمـاء الرجال من العلماء والأدباء وفي أسلوبهما التناسق بين المعنى واللّفظ مع عبارات بليغة الّتي تدلّ على تمكنّه على أساليب النثر حتى قال "أحمد أمين"(٥٥) في وصف رسـالة الهـزلية بـأنّـه يـذكـرنا التربيع والتدوير" الّتي كتبها الجاحظ في السخرية بأحد كتاب عصره(وهو أحمد بن الوهاب)".

ولابـن شهيد الاندلسي(٥٦) في الوصف والمداعبات رسائل بديعة واشتهر برسالته التـوابـع والـزوابـع"☆ وهـى رسالة أدبية، قصصيّة خيالية الّتي تشبه برسالة "الغفران" "لأبي العـلاء الـمعـرى"(٥٧)، الّتـي فـي بيـان قـصّة رائـعة جرت حوادثها في مؤقف الحشر والجنّة والـجـحيم"(قد بحث أحمد أمين حولهما وعرض الاختلاف في سبق رسالة الغفران في المجلد الثالث من كتابه ظهر الاسلام).

وفـي الـعـصـور المتقدمة لمّا أخذت الصناعة تغلب وتسود على فنون الكتابة والشعر والانشاء، فكثرت العبارات المسجّعة والكلمات المترادفة وشاعت التلميحات التاريخية وحينئذ ظهـر اسـم ابـن بُـرد الأصـغـر "في هذا المجال وكان يُلقّب بأبي حفص، إنّه كتب المناظرة بين "السيف والقلم"(٥٨) ورسالة "النخلة" وسالة "أهب الشاء"☆☆ومن رسائله الأخرى، ما كتبها فـي الـمـنـاظـرة الأزهار وفيها خيال لـطيف وأراد به تفضيل الورد على سائر الأزهار فجعلها تجتمع وتتحدث(٥٩).

كثـرت الـعبـارات المرصوفة والكلمات المترادفة والتلميحات التاريخية والبيانية في الأدب الأنـدلسـي مـع مـرور الايـام(فـي الـقـرن السابع وما بعده)وشاع التُكلّف والتزيين في الـكـلام دون التـرسـل فنبغ"لسان الدين ابن الخطيب"(٦٠) في هذا الأسلوب الانشائى الّذي

☆ التوابع معناه الجن تصحب الانسان والزوابع هو الغواصف(وحققه بطرس البستانى).

☆☆ أهب الشاء: وهى الرسالة في تفضيل جلود الشاء على ما يفترش من الوطاء.

ألف كثيرًا من أنواع العلوم والآداب. ويعد من أكابر الكتاب بها في الأزمنة الأخيرة. ويكفي قول "أحمد أمين"(٦١) في فضله أنه من أجله ألف "المقري" الكتاب الكبير "نفح الطيب وغصن الأندلس الرطيب" في أربعة اجزاء كبار، ذكر فيها الاندلس ولسان الدين وشيوخه ورسائله وكتب لسان الدين كثيرا من الرسائل السياسية، والاخوانية والسلطانية وفيها أنواع الحكم والأمثال والاشعار والأوصاف، ويشبه كلامه فيها بالشعر حتى قال "المقري"(٦٢) في أسلوب كلامه أن "رسائله كنقط العروس اللامعة في البياض أو كوشي الربيع أو قطع الرياض".

ونقلت في كتب الأدب رسائل كثيرة من هذا العصر، منها الفكاهية ومنها الشخصية ومنها ما كتبت في الدعوات والارشاد وشعائر الحج والتصوف ومنها ما أنشئت في وصف الفطرة ومنها ما كتبت علي ألسنة البلدان والحيوان. أما وصفهم للفطرة فهو ما اشتهر فيه أدباء وشعراء الأندلس خاصًا بسبب عنايتهم إلى الفطرة لأنها كانت بها أنهار جارية، وعيون مشرقة تحت أشعة الشمس وروضات خضراء غناء، وأشجار عالية وأزهار متنوعة، فنرى أنه "لابن الجد" رسالة في وصف المطر ولا بن "أبي الخصال" رسالة في وصف ليلة شديدة البرد ولرسائل "ابن خفاجة"(٦٣) في وصف الطبيعة والعمران مكانة ممتازة في الأدب العربي الأندلسي، وكان من أكبر وصاف الطبيعة وكانوا يعتمدون هؤلاء الكتاب والأدباء في استمداد المعاني على الخيال فكتب "ابن خفاجه" رسالة وصف فيها متنزهًا بقوله "فتردد نابتلك الأباطح نتهادي تهادى أغصانها، ونتضاحك تضاحك أقحوانها، وللنسيم أثناء ذلك المنظر الوسيم، تراسل مشى، على بساط وشى، فإذا مر بعدير نسجه ورغا، وأحكمه صنعا(٦٤)...."

وبصفة عامة أجاد الأدباء والكتاب الاندلسيون في فن الرسائل بكل فن غريب. وبكل أسلوب بديع.

فالرسائل الأدبية العربية، بدأت برسائل ديوانية أولا، ثم ظهر منها الرسائل الأدبية ونستطيع أن نقول أن الرسائل الديوانية مهدت السبيل للرسائل الأدبية وأنواعها(مثل الاخوانيات والسلطانيات والمناظرات) ونبغ في هذا الفن كثير من الكتاب، منهم أرباب ورؤساء الدواوين المختلفة ومنهم من كتبوا حول الموضوعات الأدبية فقط. وازدهرت كتابة الرسائل أغراضًا وأساليبًا وكتبت الرسائل حول كل موضوع من الموضوعات الأدبية والسياسية والاجتماعية والشخصية والأخلاقية والدينية وما زال هذا الفن ينمو وينشأ في

العصور المتآخرة أيضاً ونبغ عدد من الأدباء والكتّاب فى العصر الجديد الّذين جمعوا بين ثقافة الشرق القديم وثقافة الغرب الجديد حتي بلغ النثر الفنى بمنزلة لم يبلغها فى عصر من عصوره. ومن أشهرّ الكتاب فى العصر الجديد جمال الدين الافغانى، والاستاذ محمد عبده، والشيخ على، وابراهيم بك المويلحى، وباحثة البادية ومصطفى لطفى المنفلوطى وغيرهم.

فهرس المصادر والمراجع

١. مقدمة ابن خلدون ١/٤١٧ لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون، دار الكتاب العربية بيروت.

٢. جواهر الأدب في الانشاء والأدب لأحمد الهاشمي ٢/٣٣، مطبعة المقتطف والمقطم بمصر ١٣٤١هـ=١٩٢٣م.

٣. المقدمة ١/٤١٨.

٤. Cambridge University Press, A litrary history of Arabs, page:31 from Nichlson, Edynold. A.

٥. العلق:٣،٤ والبقرة:٢٨٢–٢٨٣ واللقمان:٢٨ والقلم:١–٢، والفرقان:٥ من القرآن الحكيم.

٦. الأغاني:٢/٩٥ وما بعد لأبي الفرج الأصبهاني(اخبار الشاعر عدي بن زيد)، دار الفكر ١٤٠٧هـ=١٩٨٦م.

٧. المقدمة: ١/٤١٨–٤١٩.

٨. الآغاني:٢/٩٤.

٩. عيون الأخبار ١/٤٢(الكتّابُ والكتابة)، لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى، مطبعة دار الكتب المصرية.

١٠. المفصّل في أحوال العرب قبل الاسلام: ٨/٢٥٢ وما بعد لدكتور جواد علي، دار العلم للملايين بيروت ومكتبة النهضة ببغداد الطبعة الأولى ١٩٧١م.

١١. العقد:٤/٢١٢ -

١٢. الجمهرة:١/٢ وما بعد والعقد ٤/٢١٢-

١٣. الجمهرة:١/٥٠٤.

١٤. أيضاً:١/٩.

١٥. البيان والتبيين:٢/٢١٧ لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق فوزي عطوف دار صعب، بيروت.

١٦. الجمهرة:١/٢،٣،٤.

١٧. تاريخ آداب اللّغة العربية ٢/١٦ لجرجي زيدان، دار الهلال.

١٨. اسلاميات: ص٦٨ لعباس محمود العقاد دار المعارف(الطبعة الثانية) ١٩٨٥م.

١٩. تطوّر الاساليب النثرية:ص٢٣ لأنيس المقدسي، دار العلم للملايين بيروت(الطبعة الثالثة)١٩٦٥م والطبقات الكبرى١/٢٥٨ وما بعد لابن سعد، دار صادر، بيروت ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

٢٠. العقد:٤/٢١٢.

٢١. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية:ص٣١٧(تاريخ آداب العرب) لمصطفى صادق الرافعي دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، الطبعة الرابعة ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م.

٢٢. أيضاً.

٢٣. مكاتيب الرسول ﷺ ص١٢، لعلي بن حسين، علي، المطبعة العلمية، قُم.

٢٤. البيان والتبيين:١/١٧٧، دار الفكر ١٩٦٨.

٢٥. الجمهرة:٢/١١٤.

٢٦. بلاغة الكتاب:ص٥٠ لمحمد نبيه حجاب، المطبعة الفنّية الحديثة ١٩٦٥م.

٢٧. أمراء البيان ص:٦، لكرد علي، دار الامانة بيروت، ١٣٨٨هـ=١٩٦٩م.

٢٨. تاريخ الأدب العربي(العصر الجاهلي)لشوقي ضيف، الدكتور دار المعارف بمصر ١٩٦٣م.

٢٩. الجمهرة: ج٢ والبيان والتبيين، ج:٢.

٣٠. أيضاً:٢/٢٠٧(الرقم ٢٤٨).

٣١. المجمل في تاريخ الأدب العربي: ص١١٠، وضعته لجنة ألّفتها وزراة المعارف(مطبعة الاعتماد) بمصر ١٣٤٨هـ=١٩٢٩م.

٣٢. أمراء البيان ص:٩.

٣٣. وفيات الأعيان: ٣/٢٢٨ وما بعد لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، تحقيق: احسان عباس، منشورات الرضي، قم.

٣٤. أيضاً.

٣٥. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر: ٣/١٥٥ لأبي المنصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، النيسابوري، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

٣٦. الوفيات:٣/٢٢٨.

٣٧. جواهر الأدب:٢/٤١١.

٣٨. أيضاً.

٣٩. تاريخ الأدب العربي(العصر العباسي الأول)لشوقي ضيف ص:٤٤٧، دار المعارف بمصر(الطبعة السادسة).

٤٠. كليلة ودمنة(المقدمة) من عمر أبي النصر، وضعها بيد بالفيلسوف الهندي، عربّها ابن المقفّع، تحقيق مصطفى لطفي المنفلوطي، دار نشر الكتب الاسلامية، لاهور، باكستان.

٤١. معجم الأدباء:١٤/٨٤ ياقوت الحموي، مطبعة دار المأمون المصرية.

٤٢. الجاحظ في حياته وأدبه وفكره ص:٥٣ لجميل جبر، دار الكتاب اللّبناني ١٩٥٩م.

٤٣. معجم الأدباء:١٦/١٠٩و ١١٠.

٤٤. المجمل ص:١٤٥.

٤٥. يتيمة الدّهر:٣/١٥٥.

٤٦. أيضاً:٣/١٨٨ وما بعد.

٤٧. أيضاً: ٤/٢٥٦ وما بعد.

٤٨. مقدمة الكتاب كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان، للعلّامة الشيخ ابراهيم الآفندي الأحدب بيروت: ١٩٢١م.

٤٩. تطوّر الاساليب ص:٣٢٥.

٥٠. تاريخ العرب(مطوّل) ٤/٨٤٢ فيليب حتى، دار الكشاف للنشر والطباعة.

٥١. نفح الطيب:٢/١٠٠ للعلاّمة أحمد المقري المغربي المالكي الأشعري، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر.

٥٢. المفصّل في الأدب العربي ص:٣٦٧: لأحمد الاسكندّري وأحمد أمين وعلي الجارم وعبدالعزيز البشرى المطبعة النموذجية.

٥٣. عصر الدول والأمارات بالأندلس ص:٥٤٣(لشوقي ضيف) دار المعارف بالقاهرة ١٩٨٩م.

٥٤. مقدمة ديوان ابن زيدون ص:٣٧، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٧٥هـ=١٩٥٦م ونفخ الطيب:٥/من ٢٣٠ إلى ٢٣٣.

٥٥. ظهر الاسلام لأحمد أمين المصري٣/٢١٦، مكتبة النهضة بالقاهرة، ١٣٧٣هـ=١٩٥٣م.

٥٦. نفح الطيب:٣/٢٢١ واليتيمية:٢/٣٥.

٥٧. مقدمة رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ص:٩ تحقيق أحمد بن عبدالله التنوخي، دار صادر بيروت ١٣٨٤هـ=١٩٦٤م.

٥٨. رسالة السيف والقلم لابن بُرد تحقيق الدكتور احسان عباس.

٥٩. تاريخ الأدب الاندلسي(عصر الطوائف والمرابطين) لدكتور احسان عباس ص:٢٩٨، دار الثقافة بيروت ١٩٨٥م(الطبعة السابعة).

٦٠. تاريخ آداب اللّغة:٣/٢٣٠ دار الهلال طبعة جديدة راجعها وعلق عليها الدكتور شوقي ضيف، وتاريخ ابن خلدون: ٧/٣٤١، ودائرة المعارف الإسلامية:١/١٥٠.

٦١. ظُهر الاسلام:٣/٢١٨ دار الكتاب العربي بيروت لُبنان.

٦٢. نفح الطيب: ١/١٧١. ٦٣. أيضاً، ٥/من ٣٧٨ إلى ٣٨٠.

٦٤. المجمل ص:١٩٩.